بنية الشك فى النص المسرحى
مسرحية هيا نهرش عقولنا للكاتب عمر فرج أنموذجاً

د. شيماء فتحى عبدالصادق مصلحى *

الملخص

لقد استطاع الكاتب (عمر فرج) تقديم نص ذهني تنطبق عليه معايير التشخيص لعلوم الصحة النفسية ، مقدمًا نمطًا جديدًا لصورة المضطرب النفسي ضاربًا بالصورة النمطية للاضطراب النفسي عرض الحائط، فالكاتب فى مسرحيته يسعى إلى مواكبة مستجدات العصر الحديث وتوظيفها في أعمال فنية وإبداعية هادفه .

فهذه الدراسة النقدية استخدمت فيها الباحثة منهج التحليل الوصفي بالتداخل مع منهج التحليل النفسي للأدب ، فكانت مشكلة الدراسة الأساسية :هل استطاع عمر فرج كتابة مسرح ذهني ؟، كيف وظف بنية الشك فى نصه ؟ ، هل يمكن تطبيق فنيات منهج التحليل النفسي على نقد ودراسة المسرح الذهني ؟، وكانت من أهم نتائج الدراسة أن مسرحية هيا نهرش عقولنا تطبق قواعد وأسس المسرح الذهني ، تجسيد الصراع بين الوهم والحقيقة ،إبراز الأفكار النفسية التي تدور في رأس كل شخص من شخوص المسرحية، تحقيق خاصية الفروض الذهنية، كما نجح الكاتب في نقل أفكار وأحاسيس شخوص المسرحية من النص المقروء إلى التخيل الذهني دون المرور بخشبة المسرح ، وكذلك تقديم صورة علمية واقعية أفضل كثيرًامن الصورة النمطية للاضطراب النفسي.

الكلمات المفتاحية :الاضطراب النفسي ، الصورة النمطية ، المسرح الذهني ، البارانويا ،Suspicion

Summary

The writer (Omar Farag) was able to present a mental text that meets the diagnostic criteria for mental health sciences, presenting a new pattern for the image of mental disorder, striking the stereotype of mental disorder beyond the wall, as the writer in his play seeks to keep pace with the developments of the modern era and employ it in purposeful artistic and creative works.

This critical study in which the researcher used the descriptive analysis method in conjunction with the psychological analysis method for literature, so the main problem of the study was: Was Omar Farag able to write a mental theater, how did he

* أستاذ الفنون المسرحية المساعد – بكلية التربية النوعية – جامعة الزقازيق

employ the structure of doubt in his text? Is it possible to apply the techniques of the psychoanalytic method to the criticism and study of mental theater? And one of the most important results of the study was that the play Let's Nurture Our Minds applies the rules and foundations of mental theater, Embodying the conflict between illusion and reality, highlighting the psychological ideas that revolve in the head of each person of the play, achieving the characteristic of mental assumptions, the writer succeeded in transferring the ideas and feelings of the characters of the play from the readable text to the mental imagination without going through the stage, presenting a scientific and realistic picture much better than the picture Typical mental disorder.

key words: Psychiatric Disorder, Stereotype, Theater of Mind, Paranoia, Suspicion

مقدمة

إن العلاقة بين الأدب والنفس لا تحتاج إلى إثبات ، " لأنه ليس هناك من ينكرها ، وكل ما قد تدعو الحاجة إليه هو بيان هذه العلاقة ذاتها وشرح عناصرها على أي نحو يرتبط الأدب بالنفس ، أيستمد الأدب من النفس أم تستمد النفس من الأدب أم أن العلاقة بينهما علاقة تبادل من التأثير والتأثر ، إن النفس تصنع الأدب وكذلك الأدب يصنع النفس "[١] .

إن المسرح مرآة للثقافات والأفكار والرؤى الفلسفية والجمالية يضعها المؤلف فى نصوصه المسرحية ليعكسها بشكل أو بآخر بموضوعية فكرية أو فلسفية أو جمالية ليعبر بها عن الفكر السائد فى النص .

فالمسرح يُعد من أهم الفنون التى انتشرت فى العصر الحديث مع استقلال الأنواع والأجناس الأدبية وانفصالها عن بعضها فى ضوء النقد الحديث ، حيث أسهم بشكل مسرحي جديد يميزهم عن غيرهم من الأدباء .

إن الكاتب (عمر فرج) قد استخدم آليات المسرح الذهني ليقدم لنا نصًا مميزًا من الناحية الفنية والنفسية ، حيث إن المسرح الذهني يكون ثريًا ومعقدًا بدرجة أنه يصعب جدًا تقديمه على خشبة المسرح بل على القارىء أن يتخيل المسرح المقروء على أنه مسرح مرئي ليصبح عقل القارئ هو خشبة المسرح .

[١] - عز الدين اسماعيل : التفسير النفسى للأدب ، ط٤، مكتبة غريب ، ١٩٩٠ ، ص٧ .

ولقد استطاع (عمر فرج) تقديم نصًا ذهنيًا تنطبق عليه معايير التشخيص لعلوم الصحة النفسية ، مقدمًا نمطًا جديدًا لصورة المضطرب النفسي ضاربًا بالصورة النمطية للاضطراب النفسي عرض الحائط ، حيث تأسس على مدى عقود طويلة تقديم صورة الاضطراب النفسي بشكل كوميدي هزلي بصورته النمطية مما قدم شخصيات مخالفة للواقع العلمي والواقع العملي .

أهداف الدراسة

١- إلقاء الضوء على بنية الشك ومفهوم البارانويا .
٢- تطبيق منهج التحليل النفسي على المسرح المصري للربط بين المدراس الفكرية .
٣- مقارنة شخصية البطل بين النص المسرحى والواقع العلمي .
٤- الخروج بقيم تربوية ودينية من المسرح بصفة عامة (ضبط النفس – عدم الشك – عدم الظن – حرمة الدماء – عدم تتبع العورات – الاستماع إلى النصيحة – الصبر – كظم الغيظ)
٥- حل إشكالية الصراع بين العلم والدين إن الدين ثابت ونصوصه قطعية ، والعلم متحرك وأحكامه متغيرة .
٦- لا يمكن فصل القانون عن الدين .
٧- تغيير الصورة النمطية عن المريض النفسي فى الأعمال الأدبية المسرحية .

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة فى محورين هما :

أ- أهمية نظرية وتتمثل فى :
١ - إلقاء الضوء على البنية النفسية لأبطال المسرحية .
٢ – إلقاء الضوء على المسرح الذهني .
٣ – إلقاء الضوء على العلاقة بين الأدب والنفس .
٤ - توجه النقد إلى استخدام مدارس ومناهج من علوم اجتماعية ونفسية .
٥ – إثراء الحقل النظري والفني بمثل هذا النوع من الدراسات التى تتسم بالندرة إلى حدٍ ما.

ب- أهمية تطبيقية وتتمثل فى :
١- تطبيق معايير تشخيص اضطراب الشخصية البارانودية في مسرحية هيا نهرش عقولنا
٢- توضيح قضية إنكار النسب بين العلم والدين .
٣- تغيير الصورة النمطية عن المريض النفسي بأنه شخص معاق جسديًا ولا يستطيع الكلام (العبيط – الأهطل)

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة فى السؤال الرئيس وهو :
كيفية توظيف بنية الشك فى النص المسرحي ؟
وينبثق من هذا السؤال تساؤلات فرعية وهي كالتالي :

١- كيف جسد الكاتب الصراع بين الوهم والحقيقة ؟
٢- كيف أبرز المؤلف الفكرة النفسية التي تدور فى داخل بعض شخصيات المسرحية عينة الدراسة ؟
٣- هل استطاع الكاتب عمر فرج كتابة مسرح ذهني ؟
٤- هل نجح الكاتب فى إحداث تأثير نفسى متغير وصاعد ؟
٥- كيف طرح الكاتب قضية إنكار النسب بين العلم والدين ؟
٦- ما القضية الأساسية التى تناولتها مسرحية هيا نهرش عقولنا ؟
٧- هل من الممكن تطبيق معايير تشخيص اضطراب الشخصية البارانويدية على شخصيات المسرحية عينة الدراسة ؟
٨- كيف غير المؤلف الصورة النمطية لشخصية المريض النفسي فى مسرحية هيا نهرش عقولنا ؟

منهج الدراسة

تتخذ الباحثة المنهج التحليلي الوصفي منهجًا لبحثها من أجل تحليل عينة البحث وصولاً إلى النتائج ، وكذلك مستعينةً بمنهج التحليل النفسي لإبراز الأبعاد النفسية للشخصية التى يخلقها النص المسرحي .

عينة الدراسة

مسرحية هيا نهرش عقولنا: للكاتب عمر فرج ، دار الكتب والوثائق المصرية ، ٢٠١٨ م.

لقد اختارات الباحثة هذا النص ؛ نظرًا لأن الكاتب يسعى فى مسرحيته إلى مواكبة مستجدات العصر الحديث وتوظيفها فى أعمال فنية وإبداعية هادفه .
كما سعدت الباحثة وانبهرت حينما قرأت هذا النص الذى أحست أنه قريب من ثقافتها الشخصية ، حيث إنها بمجرد أن تقرأ نصًا أدبيًا تسارع إلى المراجع والأبحاث لتصمم ملفًا، وكأنه فحص نفسي دقيق لأبطال وشخوص النص الأدبي .

مصطلحات الدراسة

المسرح الذهني هو "مسرح الغرض منه أن يكون مسرحًا مقروءًا وليس قابلًا للأداء على خشبة المسرح وهو ما يسهل أن تتصوره وتتأمله لكن يصعب أداءه ، وقد

ارتبط هذا النوع الفكري بالكاتب الروائى توفيق الحكيم فى الأدب العربى فمن السهل تخيل معظم مسرحياته لكن من الصعب أداؤها " [١] .

اضطراب الشخصية البارانويدية Paranoid Personality Disorder

هواضطراب" يتميز بحساسية مفرطة نحو الهزائم والرفض وعدم مغفرة الإهانات والجروح ، وميل نحو الضغائن بشكل مستمر ، والطابع المميز للشخصية البارانويدية هو الشك فى كل من حولها ، والشكوى الدائمة من أنها لم تتخذ حقوقها كاملة ، وأن الناس لا يقدرونها حق قدرها ، وأن المجتمع لا يعطيها المنصب اللائق ، وإنه دائم الشجار مع زوجته لأنها ابتسمت لفلان ، وأن فلانًا كان ينظر إليها بطريقة يفهم منها أنها على علاقة به "[2].

البارانويا :هى " مرض نفسي يعاني من يصاب به من سيطرة أفكار ومعتقدات لها منطق خاص من اختراعه . ويتسم سلوك مريض البارانويا بالشك والريبة والعناد المبالغ فيه لإثبات صحة معتقداته وأفكاره " [٣].

أعراض البارانويا

يصعب تحديد أعراض معينة لأى مريض نفسي بشكل عام ، لكن لكل مرض بعض الأعراض المميزة التى يمكن عن طريقها تمييزه ، وبالنسبة للأعراض المميزة لمرض البارانويا هى :

- "الاعتقاد الدائم بجذاع الأخرين له والترتيب للايقاع به .
- الشعور بتقدير الذات وَعظمة مبالغ فيها .
- الخوف الشديد من إعطاء الناس أى معلومة عنه .
- الاحساس بالإضطهاد والارتباب ممن حوله .
- الشعور بالشك فيمن حوله وعدم إخلاصهم له " [٤]

ليس من الضرورى أن يعاني مريض البارانويا من كل تلك الأعراض مجتمعة ، إلا أن نوع البارانويا التى يعاني المريض منها هى التى تحدد الغرض المميز لها .

الشك Suspicion

مصطلح الشك فى اليونانية " يعنى فى المقام الأول تساؤلات ، كما يعنيمن ينظر بإمعان أو من يتفحص باهتمام قبل أن يصدر حكمًا أو يتخذ قرارًا " [٥] .

---

[1] -Straznick,Marta(2004) .Privacy,.1 playreading,and women,s closet drama1500-1700 cambridge, united king dom !cambridge university publishing.77.

[٢] - أحمد عكاشة : الطب النفسى المعاصر ، مكتبة الانجلو المصرية ط١٧ ،٢٠١٦ ، ص٧٥ ،٧٦ .

[٣] - عبدالرحمن محمد العيسوى : البارانويا والصحة النفسية ، منشورات الحلبى ، ٢٠١١ ، ص٨٥ .

[٤] - عبد الرحمن محمد العيسوى : المرجع نفسه ، ص٨٧ .

[٥] - عبدالرحمن بدوى : الموسوعة الفلسفية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤ ، ص٢ .

أما الشك فى علم النفس هو " الشك الذى يكون صحيًا وهامًا لحياة الانسان ، إذاكان لتمحيص وعدم قبول كل ما يصادفه من أفكار وآراء دون أن يُمعن النظر فيها ، بينما ينقلب شكًا مرضيًا عندما ينتقل إلى المبالغة فى القلق والتوهم والظن "(١).

التعريف الإجرائى للشك : هو حالة من عدم القدرة على حسم الرأى ، والتى يعيشها الإنسان فيما يخص معلومة معينة لكونها صحيحة أم خاطئة .

الاضطراب النفسى Mental disorders "يوجد العديد من الاضطرابات النفسية المختلفة ذات الأعراض المختلفة تتسم هذه الاضطرابات عمومًا بوجود مزيج من الأفكار والتصورات والعواطف والسلوكيات الشاذة ، والعلاقات غير الطبيعية مع الآخرين" (٢) .

الاضطراب العقلى Mental Retardation "هو اضطراب فى النمو العصبي يتميز بضعف الأداء الفكري والتكييف ، وتُعرف الإعاقة العقلية عندما يقل معدل الذكاء عن ٧٠٪ بالإضافة إلى عجز فى سلوكين أو أكثر ويؤثر على سلوكيات الحياة اليومية أو العامة "(٣).

*هل نجح الكاتب فى توظيف المسرح الذهنى ؟

مقدمة

لقد أسهمت المسرحية بشكل أو بآخر فى تثبيت القيم والأفكار ،" فقد حاول كُتاب العرب ممن تأثروا بالأدب العربى إيجاد شكل مسرحي جديد يميزهم عن غيرهم من أدباء ذلك المسرح البديل الذى جاء به توفيق الحكيم ، فهو فن لم يبتكره هو وحده بل هو اتجاه عام ظهر فى الآداب العالمية فيما يسمى بالدراما الحديثة التى ابتدأها "ابسن النرويجى " ثم أمعن فى هذا الاتجاه " برناردشو" الأيرلندي ويعتبر مسرح " سارتر " هو الآخر من النوع الذهنى " (٤) .

ويعتبر توفيق الحكيم هو أول من جاء بالمسرح الذهني ، فالمسرح حسب رأى توفيق الحكيم هو " ليس ذلك النوع من المسرحيات التى يحشد فيها الكاتب القدر الممكن من الأفكار وإنما هو تلك المسرحية التى تتراءى فيها الفكرة شيئًا فشيئًا وذلك من خلال الصراع ولاتنتهى الفكرة إلا من خلال الصراع . فرأى الحكيم أن مثل هذا المسرح يحتاج إلى إخراج خاص "(٥) .

اشتهر توفيق الحكيم بالمسرح الذهني " حيث فتح بابًا جديدًا فى الأدب العربى لم يكن مطروقًا ، وكان رائداً فيه لا مسبوقًا ، وجعل نقاد العرب يلتفون إليه ويحتفون بأدبه ،

---

١ - حمدى زقزوق : الفلسفة ومشكلة الشك ، دار المعارف ، ط٥ ، ١٩٩٤ ، ص١١٧ .

٢ - World Health Organization,28 November,2019.

٣ -. Wilmshurst,linda(2012) .general Tlearning tdisability,P 168

٤ - مريم دقلة : المسرح الذهنى فى مسرحية الهارب للطاهر وطار ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات ، الجزائر ، ٢٠٠٦ ، ص أ .

٥ - مريم دقله : المرجع نفسه ، ص أ .

فترجمت مسرحياته الذهنية إلى لغات عدة "[١] هذه المسرحيات تم نشرها دون مقدمات يشرح فيها اتجاهه في المسرح .

فموضوع مسرحية هيا نهرش عقولنا تعالج أزمة نفسية تصيب أي رجل عندما يشك فى عدم نسب المولود إليه ، فالكاتب (عمر فرج) " استطاع أن يعالج هذه المشكلة فى مسرحيته بصورة فنية من خلال كتابته الأدبية التى تميل نحو المسرح الذهني ، الذى أدخله توفيق الحكيم إلى مسرحنا العربي من خلال مجموعة مسرحياته الفكرية مثل : أهل الكهف ، وسليمان الحكيم ، الملك أوديب ، وبجماليون ...إلخ " [٢] .

كما تقدم المسرحية مشكلة أخرى، وهى أن أبطال المسرحية هم من طبقة منخرطة بالعلم والبحث عن الحقائق ، وعلى الرغم من ذلك انزلقوا نحو الوقوع فى الخطأ نتيجة غفلة من العقل .

فهنا نجد أن هذا النص بهذا الأسلوب ، " سيحتاج إلى مخرج قدير ، يستطيع أن يجسد الأفكار والمعاني ، ويجعلها شخوصًا من لحم ودم تقف على خشبة المسرح ، وتتحاور من أجل إبراز الفكرة النفسية التى تدور فى داخل جميع الشخصيات المتصارعة !! حيث إن المسرح الذهني ،هو مسرح للقراءة وليس للتمثيل ، وهذه القاعدة تحداها أغلب المخرجين ، حيث إن أغلب مسرحيات توفيق الحكيم الذهنية تم تجسيدها على خشبة المسرح " [٣] .

*خصائص المسرح الذهنى

١- الفروض الذهنية

"إن الكثير من مسرحيات توفيق الحكيم الذهنية تقوم على فروض فكرية يفترضها الحكيم نيابة عن القصص الدينية أو الأسطورية ثم يأخذ الحكيم فى معالجة النتائج التي يمكن أن تتولد عن هذه الفروض لو تحققت ، ثم يفصل فى هذه النتائج وفقًا لطبيعة نفسه ونظرته إلى الحياة وما فيها من قيم " [٤].

لقد استطاع الكاتب (عمر فرج) أن يجسد هذه الخصية (الفروض الذهنية) كما فعل توفيق الحكيم ، فبطل المسرحية (حاتم) قد افترض فرضًا ذهنيًا ليس له أساس فى الواقع ، وهو أن زوجته على علاقة عاطفية بزميلها .

وقد عمل على علاجها بعيدًا عن الواقع ، فقام بجمع بعض المعلومات ورتبها ترتيبًا غير منطقي؛ ليؤكد أن زوجته مازالت على علاقة عاطفية بينها وبين زميلها ، ثم تنامى هذا الفرض إلى فرض ذهني آخر (**بما أن إذن**) طبقاً للفلسفة الأرسطية

- بما أنه يُحبها إذن فهي أيضا تحبه .

---

[١] - حميد علاوى : التنظير المسرحى عند توفيق الحكيم ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٦ ، ص٢٢١

[٢] - سيد على إسماعيل : مقدمة المسرحية هيا نهرش عقولنا ، دار الكتب والوثائق المصرية ، ٢٠١٨ ، ص٨

[٣] - سيد على إسماعيل : المرجع نفسه ، ص٩ .

[٤] - محمد مندور : مسرح توفيق الحكيم ، ص٤١ .

- وبما أنهم يحب كل منهما الآخر إذن فإنهم سوف يتزوجون .
- وبما أنها متزوجة فلن تستطيع أن تتزوجه
- وبما أنه متزوج من ابنة نائب رئيس الجامعة فلن يستطيع أن يترك زوجته خوفًا من بطش أبيها , وتكون حل هذه المشكلة أن زوجته وصديقها تحدث بينهما علاقة غير شرعية فى السر والخفاء ، تؤدى بالضرورة إلى إنجاب مولود غير شرعي .

وتستمر الفرضيات إنه يستطيع أن يكتشف الخيانه من خلال التحليل وإسقاط النسب ، عندما يصطدم بحقائق الشرع والقانون والحكمة المتمثلة فى القاضي (أحمد) تنكشف له الفروض الوهمية وتنهار أوهامه فى إثبات أى شىء ، فتكون النهاية تراجيدية يقتل زوجته بدون وجه حق .

٢- الشخصيات

يعطي المسرح الذهني للشخصيات مكانة مهمة فهي التى تتحمل عبء الصراع الذى يجري داخل الذهن فيعرفها توفيق الحكيم "بأنها شخصيات لا تبدو حية نابضة منفعلة بالصراع متأثرة به ومؤثره فيه " [١] .

واتضح ذلك فى شخصية (حاتم) بطل المسرحية حيث إنَّ أفكار الشكوك كانت تعتصر ذهنه ، وكان الصراع داخليًا أكثر منه خارجيًا فى بداية الأمر، بل إن الذى حرك أحداث المسرحية هو بركان الصراع النفسي ، الذى كان يعصر بوجدان (حاتم) بطل المسرحية ، وقد اعتصرته الشكوك أن زوجته الاستاذة الجامعية على علاقة عاطفية قد تصل إلى الخيانة الزوجية مع زميلها في العمل الدكتور رئيس القسم ، وهنا استخدم جميع إمكانياته وقدراته وأساليبة الخاصة كضابط شرطي في جمع المعلومات ، وكأنه يبحث عن تهمة جاهزة ليلصقها بزوجته ليتأكد من شكوكه .

٣- الصراع الدرامى

إن الصراع فى المسرح الذهني هو صراع فى أفكار الإنسان ،ونقاشًا يقوم في ذهنه يصارع فيه قضاياه ، مما يجعل الناس ينصرفون عنه ؛لأنه يفتقر إلى حيوية الصراع الذى يجعل المتلقى يشعر بماذا سيحدث . وهذا هو هدف المسرح الذهني الذي يسعى إلى أن يجعل القارئ يُقيم مسرحة فى ذهنه أو عقله من أجل التفكير والتفسير والتدبر فى كل ما يقرأه فى حوار المسرحية .

لقد نجح الكاتب (عمر فرج) فى أن ينمي الصراع منذ البداية ، حيث كان الصراع داخليفى نفسية الضابط (حاتم) ، الذى كان تعتصره الشكوك والهواجس ،وصرعان ما نقل هذه الهواجس إلى الواقع ،وعمل على تأكيد تلك الهواجس والشكوك

[١] - محمد مندور : مسرح توفيق الحكيم ، دار النهضة مصر ، الفجالة ، القاهرة ، ط٣ ، دت ، ص٣٩ .

بطريقته الخاصة ، كما عبر عن ذلك وهو يحاول أن يقنع أخيه (أحمد) ، وبعد ذلك تصاعد الصراع الدرامي وحدثت المشدة العنيفة بين الضابط (حاتم) و زوجته (سارة) ، ولكن سرعان ما تزداد الأمور تعقيدًا ويأتى ذلك الاتصال التليفونى المشئوم من الممرضة تخبره عبر موجات الأثير أن الطفلة ليست ابنته .

ص المرأة : الطفلة ليست طفلتك وإنما

حاتم : (يقاطعها بغضبي) ماذا؟! ، من أنت ؟

ص المرأة : (بخوف) اهدأ ، حتى أشرح لك الأمر .

حاتم : (بانفعال شديد) ، قلت لك من أنت ، تكلمى (تغلق الهاتف ، يقف حاتم مذهولاً للحظات ثم يطلب نفس الرقم) (المسرحية : ص٢٠)

لتصل الأزمة فى الصراع الدرامي إلى ذروته ، وإن كان هذا الاتصال التليفوني هو القشة التى قسمت ظهر البعير ، وقد يظن القارىء أو المتلقي أن هذا الاتصال هو قمة الصراع الدرامي ، ولكن الكاتب (عمر فرج) لم يلبس أن يأخذنا إلى قمة بعيدة من قمم الصراع المعبر عن الأزمة المستحيلة، لتكون نتيجة التحليل الوراثى DNA فى المعمل الطبي هو القنبلة التى وصلت بأزمة الصراع إلى أقصى مدى ، حتى أن القارىء يقع فى حيرة شديدة وكأنه بين المطرقة والسندان ، مطرقة الشكوك والهواجس حتى أنه بدأ يشك فعلاً فى الأستاذة الجامعية (سارة) .

ولم يكتفي بذلك الكاتب (عمر فرج) بل إنه نقلنا إلى صراع آخر وهو صراع بين (العلم والدين) ، وبين (العلم والدين والقانون) ، وبين (العلم والدين والقانون ، والمنطق) التى لم يستطيع (حاتم) حل هذه الأزمة ، فالطب يؤكد أن المولودة ليست ابنته ، ولكن القانون يلزمه بأنها ابنته ، والدين يقول : (الولد للفراش) .

فقمة الصراع أن الدين له رأي ومنطقه الخاص ، والعلوم الطبية لها رأيها وأدواتها الخاصة ، والقضاء امرأة معصوبة العينين تمسك كفتي الميزان ليس لها علاقة بأهواء الخصوم ولا بالآلام النفسية التى يعانون منها ، والعقل البشرى تائه فى قمة الصراع وفى مرارة الأزمة ، كيف أتعامل مع زوجة خائنة ؟ ، وكيف أتحمل هذا العبث أن أمنح اسمي وشرفي ولقب عائلتي لمولود ليس من صلبي ولا من نسلي ؟ ، ليكون حل الأزمة حلاً تراجيديًا (صوت إطلاق النار على سارة)،حيث لم يجد (حاتم) نفسه قادرًا على حل الصراع إلا بهذه الطريقة الدموية ، ثم تنكشف الحقيقة بعد ذلك .

٤- الحوار الدرامى

الحوار فى المسرح الذهني هو آداة المسرحية ولسان حالها الذى يحمل لنا بناءها اللغوى ، ويبلور سمات الشخصيات ، فعن طريقه يعبر الكاتب عن فكرته ، ويكشف به عن الأحداث المقبلة والجارية فى مسرحيته ، ويصف الشخصيات ومراحل تطورها .

ويعد توفيق الحكيم أكثر كتاب الدراما العربية اهتمامًا بلغة الحوار المسرحي ، وبرغم أنه تأرجح فى الكتابة بين الفصحى والعامية ، فإنه حاول أن يصل إلى نقطة إلتقاء

بين اللغتين ، بحيث يضمن فهم كل من المتلقى القارىء ، والمتلقى المشاهد أو المستمع للحوار المسرحي .

إذن إن القضية الرئيسية فى النص المسرحي ليست لغة الحوار المسرحي بقدرما هى فهم المتلقي لمضمون المسرحية ، فالمتلقى – قارئًا أوأُميًا – أهم مايشغله البناء الدرامى للمسرحية ، والمضمون الفكري الذى يخرج به عقب قراءته للنص المسرحي مكتوبًا ،أو مشاهدته له ممثلاً على خشبة المسرح .

فمسرحية هيا نهرش عقولنا كتبت بمشاهدها الستة باللغة العربية الفصيحة، ما عدا الجزء الأخير من المشهد السادس الذى جاء بالعامية " وقد نبه الكاتب إلى أن هذا الجزء سيكون باللغة العامية كي لا يفاجيء قارئه بهذا التحول ، غير أن هذا التحول من الفصحى إلى العامية ينطوى على أكثر من دلاله ، فحين يفقد البطل توازنه ويدخل فى عالم الجنون نتيجة ما تسرَّع فى اقترافه ، فإن اللغة تتخلى عن قواعدها "[١] .

الفلاح : ياد متعسلكش معايا ، دى شكة دبوس

الممرض : هات صوبعك حطه على الجهاز عشان الجهاز هيشفط منك نقطة دم

الزوجة: اجري يافتحى ، خد ديلك فى سنانك واجرى ، دى البتاعة دى هتلسوعك جامد

(المسرحية : ص٧٢)

ولذا تعتقد الباحثة أن المؤلف استخدم اللهجة العامية فى المشهد الأخير من المسرحية ، وذلك قد يرجع إلى عدة أمور منها:

- رغبة المؤلف فى إضفاء الصبغة المصرية المحلية على النص المسرحي .
- سعى المؤلف لتقريب المسرحية إلى أذهان العامة .
- رغبة المؤلف فى إضفاء صفة الواقعية على النص المسرحي .

إذن تستنتج الباحثة مما سبق أن الكاتب (عمر فرج) نجح فى توظيف خصائص المسرح الذهني وحققها فى نصه .

*الصورة النمطية للمريض النفسي فى الأدب المصري

على مدى عقود طويلة من الأدبيات المصرية لم ينجح الأدباء فى تقديم الصورة السليمة للمريض النفسي ، حيث حدث لديهم خلط بين الاضطراب النفسي ، والاضطراب العقلي ، حدث ذلك على كافة الأصعدة الفنية والأدبية ، ليس فى المسرح وحده ، بل فى السينما أيضا مثل : " فيلم إسماعيل يس فى مستشفى المجانيين ، حيث قدم مشاهد طويلة عن مجموعة من الأمراض داخل المصحة النفسية منفصلين تمامًا عن الواقع ، وكذلك فيلم طاقية الإخفاء ، قدم الممثل عبدالمنعم إبراهيم مشهدًا شهيرًا فى عنبر المصحة النفسية

[١] - صلاح جرار : مقدمة مسرحية هيا نهرش عقولنا ، وزير الثقافة الأردنى السابق ، ٢٠١٨ ، ص٢،٣ .

، وكذلك قدمت الفنانة نبيلة عبيد دور المجنونة فى فيلم توت توت كانت معاقة نفسيًا وبدنيًا ، ولا تستطيع التعبير ، ... الخ "[١].

أما على خشبة المسرح فمن أهم وأشهر الأدوار (محمد نجم) فى مسرحية (عش المجانيين) الذى كان يحطم الأشياء قائلاً :عبارته الشهيرة (بكام دى وأنا أكسر دى) ممسكًا شكوشًا وهميًا .

ولن تختلف نظرة الأعمال السينمائية عن نظرة التليفزيون والمسرح فى تقديم صورة نمطية للمريض النفسي ، حتى أن الفنان الشهير (محيى إسماعيل) قدم صورة المريض النفسي فى فيلم (الإخوة الأعداء) قدمها بصورة مريض تنتابه موجات الصراع والتشنج.

نستنتج مما سبق أن هذه الأعمال قدمت كتضليل للمتلقى العربي عن صورة المريض النفسي بأنه شخص (عبيط – أهبل – مجنون) منفصل عن الواقع تمامًا معاق نفسيًا وجسديًا وذهنيًا، منكوش الشعر ممزق الملابس ، لا يستطيع الكلام ، يخشاه الجميع ، أو يستغله الجميع ، أو يسخر منه الجميع .

ولكن الكاتب (عمر فرج) استطاع أن يخرج من هذه الصورة العبثية التى لا تستند على واقع علمي أو اجتماعي ليقدم صورة واقعية لشخص ضابط شرطة أنهى تعليمه بنجاح ، تفانى فى عمله ، تزوج من أستاذة جامعية يرتدى أفخر الملابس ، ويحيا حياة راقية ، ولولا جريمة القتل لترقى إلى أعلى المناصب والدرجات .

فهنا قد يتساءل البعض كيف لوسط اجتماعي راقي وعلى مستوى عالي من التعليم والدرجات الوظيفية أن تظهر مثل هذه المشكلة المدمرة ؟

الإجابة هى أن اضطراب الشخصية هو مرض كأى مرض لا يفرق بين كبير وصغير ، ولا يفرق بين رجلٌ وأنثى ، ولا يفرق بين عالم وجاهل ، إنه مرضٌ يصيب أى إنسان ؛ لأن الإنسان مُعرَّض للمرض .

فالسؤال هنا :

كيف لمريض أن يختار دراسته الجامعية ويتدرج فى وظيفته إلى وظيفة عليا ؟

إن المريض النفسي وخاصة مرض الاضطرابات الشخصية يستطيع أن يجتاز جميع مراحل التعليم ويحافظ على مظاهره ، وبعضهم يتفانى فى عمله تعويضًا لحالة الاهتراء النفسي التى يشعر بها ، بل إنَّ بعض مضطربي الشخصيَّة لديهم شعور بالعظمة ،يتفانون فى عملهم لإثبات تفوقهم مثل (حاتم) فى هذا النص.

حاتم : وكيف عرفت ذلك ؟!

ص أحمد : منه هو شخصياً ، فقد أثنى على تفانيك وإخلاصك فى عملك كثيراً ، من أجل ذلك أكد لى أنه سوف يأتى إلى هنا ويطمئن عليك بنفسه .

(المسرحية : ص٤٢)

[١] - أنيس فهمى إقلاديوس : السينما والمسرح وأمراض النفس، وكالة الصحافة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص١٢٠ .

إنها صورة حقيقية لمئات وآلاف البشر الذين تعتصرهم آلامهم النفسية من قلق واكتئاب واغتراب وضغوط الحياة ، واضطرابات شخصية تعصف بحياتهم وهم يجاهدون أن تبدو حياتهم طبيعية ، فهم يدركون كل شيء ؛ ولكن منطقهم الخاص فى التفسير تبعاً لما يعتصرهم من آلام .

***الشك بين الوهم والحقيقة**

بنية الشك هى بنية نفسية ، ومعنى بنية أنها تبدو كجزء أصيل فى شخصياتنا الانسانية ، فالشك ضرورة لاستمرار الحياة ، " ويعتبر الشك أحد الصفات الموجودة فى الانسان ، ويقع الشك بين التصديق والتكذيب لشيء ما، وهو جزء من الوسواس القهري ، إذا وصل إلى درجة كبيرة غير منطقية ، وعلى هذا الأساس يصنف الشك كمرض نفسي تظهر أعراضه عندما يبدأ الإنسان فى الشك بكل شيء يتواجد أمامه ، فيشك فى عائلته إلى درجة أنه قد يعتبرها خطرًا عليه ،فلا يأكل أكلهم خوفًا من احتمال وضع السم فى طعامه ، كما قد يصل هذا الشك إلى اعتقاده أن زوجته تخونه أو تريد قتله وسرقته وإلى غير ذلك **"** (١).

إن بنية الشك هى بنية طبيعية أصيلة ، ولكن إذا ما تضخمت هذه البنية سرعان ما تتحول إلى ورم سرطانى لتأكد الأبنية النفسية الآخرى ، وتحطم الذات عبر مرض البارانويا ، أو عبر اضطراب الشخصية البارانوديا .

وقد يحدث العكس أن تختفى بنية الشك من الشخصية مما يجعل الشخصية عاجزة مُتبلدة تثق فى كل شيء ، ليتلقى الصفعات من الجميع ، والخيانة من الجميع ؛ لأنه لا يشك فى أى شيء ، ولا يغار من أى شيء ،حتى أنه لا يغار على زوجته مستخدمًا الشعار المشهور " **أشرف من الشرف** " .

وهنا حدث تضخم لبنية الشك فى شخصية (حاتم) بطل المسرحية ،الذى أدى إلى تأكيد جميع أبنية الشخصية ،فاستبد به القلق والغيظ والانتقام، وفقد شعور الحب بزوجته والاحتضان بابنه ، وفقد رؤيته المستقبلية لأسرته ونفسه ووظيفته ، وكأن آلاف من الشياطين تصرخ فى رأسه إنها خائنه ، لابد أن تقتلها وتثأر لشرفك وتغسل عارك ، إنَّ آلاف الشياطين كانت تصرخ فى أذنه إلى أن ارتكب جريمته النَّكراء ، قاتلاً زوجته ، ناهيًا حياته وأفكاره المريضة الشيطانية ، فما أروع الشاعر " كامل الشناوى " حينما يتحدث عن الظنون والشكوك فى رائعته ديوان (لا تكذبى)

" وتطل من رأسي الظنون تلومني
وتشد أذني
فلطالما باركت كذبك كله

[١] -أحمد عكاشة : الطب النفسى المعاصر ،مرجع سابق ، ص ٦٧٥ .

ولعنت ظني " [١] .

لقد تحولت الظنون إلى شياطين تخرج أذرعها من رأس كامل الشناوى ،تشد أذنه، وتهدر حياته وتعبث به كيفما يشاء ،هذا هو ما حدث مع بطل مسرحيتنا (حاتم) لقد خرجت الظنون أذرعتها الشيطانية لتتحكم بالأحداث .

مسرحية هيا نهرش عقولنا للكاتب عمر فرج

هى مسرحية ذهنية تتحدث عن زوجين هما (حاتم) رئيس مباحث ، و(سارة) أستاذة جامعية ، و(أحمد) شقيق حاتم وهو قاضي ، (حاتم) يشك فى علاقة زوجته بأستاذها فى الجامعة ، التى عملت بها بعد حصولها على درجة الدكتوراة ، نتيجة علاقة سابقة (قصة حب) كانت بينهما فى أثناء دراستهما ولم ترتبط به ؛ لأنه مرتبط بابنة أحد الأساتذة الذى تولى فيما بعد منصب نائب رئيس الجامعة ، فيفضل الأستاذ الجامعى النظر إلى مستقبله حيث أنَّ ابنة نائب رئيس الجامعة هى بمثابة بوابة العبور إلى سلم النجاح والترقي ، تنتهى العلاقة وتتحول إلى زمالة عادية بحكم العمل .

وسرعان ما تمر الأيام وتتزوج (سارة) من الضابط (حاتم) ، الذى يعلم بحكم وظيفته العلاقة السابقة بين زوجته (سارة وزميلها) ، وقد تحدثت معه إحدى صديقات (سارة) وأخبرته أن (سارة) مازالت تحب زميلها ، وتعتصر الشكوك قلب الزوج (حاتم)؛ لأن (سارة) تعمل فى نفس المكان مع حبيبها السابق ، ويوم إنجاب (ساره) لمولودها الأول يحدث خلاف شديد بين الزوجين (حاتم وسارة) ويناقشها بحده، حيث ظهر لدى (حاتم) من الأسباب ما يدعو إلى تزايد شكه بزوجته وغيرته عليها ، فقد اتصل بها أستاذها – المشكوك به – مباركًا ، وبعد قليل اتصلت امرأة (بحاتم) وقالت له **" الطفلة ليست طفلتك وإنما.. "** وقبل أن تُكمل السيدة كلامها قاطعها (حاتم) غاضبًا فلم يسمع بقية ما أرادت أن تقوله .

تتصاعد الأحداث وتصل العقدة إلى قمتها وتتأكد شكوك (حاتم) من خيانة زوجته (سارة) وتقوم (سارة) بالهروب والاختباء من زوجها ، خوفًا من غضبه وبطشه ، وتصل المسرحية إلى قمة الأحداث عندما يؤكد تحليل (DNA) بأن المولودة فعلاً ليست ابنته .

يحاول (أحمد) القاضى أن يقنع أخاه (حاتم) بأن الحل لهذه الإشكالية الانفصال بهدوء ، ولكنه يعجز عن إقناعه ،فى نفس الوقت تُصر(سارة) على براءتها وتذهب إلى زوجها (حاتم) لتؤكد براءتها ، ولكن للأسف سبق السيف العزل ، يقوم (حاتم) بقتل زوجته والطفلة بالرصاص منتقمًا لشرفه ، ثم عرف بعدها الحقيقة عندما جاءه ضابط من المباحث ليخبره :(أن سيدة كانت قد أنجبت ستة أطفال إناث ، وقامت بتبديل طفله – الذكر – بطفلتها السابعة مخافة أن يطلقها زوجها أو يتزوج عليها امرأة أخرى . وها نحن

[١] - محمد رضوان : كامل الشناوى شاعر الحب والحرية حياته وشعره ، مكتبة جزيرة الورد ، ٢٠١٤ ، ط٤ ، ص٦٠ .

قد جئنا إليك لنرد لك طفلك ونأخذ طفلة تلك السيدة لنُعيدها لها) . وهنا فقد (حاتم) عقله نتيجة هذه الصدمة ودخل (حاتم) مصحة الأمراض العقلية .

"وها هنا قد نجح الكاتب (عمر فرج) فى أسر القارئ من أول حوار فى مسرحيته حتى إسدال الستار على آخر مشاهدها ، ونجح فى إحداث تأثير نفسي متغير ومتصاعد ، حينما أوحى للقارئ من بداية المسرحية أن ثمة خيطًا خفيًا قد يكون مكمن السر وبداية الخيط فى الوصول إلى الحل "[١].

شخصية البطل البارانويا (حاتم)

اضطراب الشخصية البارانودية تتميز بالشك غيرالمنطقي ، وعدم الثقة بالناس بوجه عام ، ولا يعترفون بمسؤلياتهم عن مشاعرهم ؛ بل يعتبرون الآخرين مسؤلين عنها، فأفعال الناس محقرة له أو مهددة ، فغالبًا يوجد لدى الشخص توقع أنه مضطهد أو أنه يؤذى من الآخرين بطريقة ما .

فكثيراً ما يتشكك الشخص المصاب بهذا الاضطراب دون منطق فى ولاء أصدقائه ، أو ثقته فيهم فغالبًا يكون لديه غيرة مرضيه ، حيث يدَّعِى دون مبرر خيانة شريك حياته ، وتفجر المواقف الجديدة شعور بالاحتقار والتهديد ، ويسهل الاستفزاز مثل هذا الشخص ، فيندفع فى شجارات لا داعى لها ، وقد يحمل الكراهية لوقتٍ طويل ، ولا ينسى الإساءة ويتردد أن يثق فى الآخرين ، والمصابون بهذا الاضطراب عادة متيقظون بدرجة زائدة ، ويأخذون حذرهم ضد أى تهديد، ويتجنبون اللوم حتى عندما يكون لسبب منطقي ، وينظر إليهم الآخرون على أنهم حذرين ، وعندما يوجد صاحب الشخصية البارانويا فى موقع جديد ، فإنه يبحث بشدة؛ لتأكيد توقعاته دون فهم الإطار العام .

***تطبيق معايير تشخيص اضطراب الشخصية البارانوديا على مسرحية هيا نهرش عقولنا**

أ- <u>سرعة الاستثارة</u>

نجد أن مريض اضطراب الشخصية البارانويا يتسم بأنه شخص سريع الاستثارة والغضب ، ومن هنا نجد أن شخصية (حاتم) شخص سريع الاستثارة والغضب ، كما يتضح هذا فى النص المسرحي .

(حاتم) كان غاضبًا تمامًا عندما أنجبت (سارة) له بنتًا ، فبدلاً من أن يكون شخصًا لطيفًا سعيدًا بمولودته الجديدة ؛ بل إنه بسبب عصبيته الزائدة وشكوكه غير المبررة قد أفسد الجو .

- **حاتم : ألم يقل لك الطبيب ذات مرة أنك حامل فى ولد ؟!**

[١] - صلاح جرار : مرجع سابق ، ص٣

سارة : نعم قال لى ذلك ، ولكن يبدو أنه أخطأ التشخيص ، وخاصة أننى كنت فى الشهور الأولى من الحمل ، ثم منعتنى أنت من المتابعة عنده .

حاتم : لأنه كان طبيباً سافلاً ، كان يغازلك أمامى .!.

سارة : أنت عصبى أكثر مما ينبغى ، وتشك فى كل شىء، وهذا قد يؤذيك ويؤذينى أنا أيضا، لأنى أحبك. (المسرحية : ص١٥،١٤)

- **سارة : لا فائدة فى إصلاحك ، قلت لك مراراً و تكراراً إن هذا الموضوع قد انتهى منذ زمن**

(المسرحية : ص١٦)

- **حاتم : (بغضب) من أنت ....قولت لك من أنت ؟**

من أنت ؟ تكلم من أنت ؟ (المسرحية : ص٢٠)

- **حاتم : (لنفسه وهو يطلب الرقم ثانية بغضب) ، ياابن العاهرة ، قسماً لأضعك فى السجن (المسرحية : ص ٢١)**

من خلال أحاديث حاتم مع نفسه ومع الآخرين ، نجد أنه شخص غاضب دائمًا حانق على كل شىء يسهل استثارته إلى درجة غير محدودة ، فهو يمتلك شخصية انفجارية ، لقد كرر سؤال من أنت للمتصلة بشكل ضاغط ، بصوت مرتفع لا حدود له ، حتى أنه أصاب المتصل بالفزع ، وضيع فرصته بالنجاة ، كان يستطيع أن يحل الموقف بالهدوء ، ولما تداعت الأحداث لتصل إلى نهايتها المأسوية .

ب- **تعقيد الأمور**

من صفات اضطراب الشخصية بصفة عامة ، أنهم أشخاص غير مرينين ويميلون دائمًا إلى تعقيد الأمور ، وبصفة خاصة نجد تلك السمة موجودة تقريبًا لدى جميع مضطربي الشخصية البارانودية ، وشخصية (حاتم) ضابط المباحث فى هذا النص المسرحي كان يميل تمامًا إلى تعقيد الأمور وعدم التصرف بمرونة ، فهو لم يستطع أن يتخطى فكرة أن زوجته الحالية الأستاذة الجامعية كانت تحب أحد زملائها ، أو أن أحد زملائها كان يحبها قبل الزواج .

فهذا طبعًا أمر بديهي وطبيعي أن كلا من الرجال والنساء تكون لهم تجارب عاطفية فى حدود العُرف والدين والقانون إلى أن تتزوج وتعيش مخلصة لزوجها وأبنائها ، وتصبح أى تجربة مجرد ذكرى ليس إلاَّ . ولكن (حاتم) يعقد الأمور ولا يتقبل الوضع على طبيعته ، لأنه من الطبيعي أن تحدث بعض الأخطاء فى التشخيص الطبي لتحديد جنس المولود ، فهو لم يتقبل ذلك ، ويدخل فى عراك لفظي لا يؤدى إلى شيء ، قائلاً:

حاتم : ألم يقل لك الطبيب أنك حامل فى ولد ؟! .

سارة : نعم قال لى ذلك ، ولكن يبدو أنه أخطأ فى التشخيص

(المسرحية : ص١٤)

إن سمة تعقيد الأمور سمة متماشية مع جميع الأحداث خلال التأزم الدرامي ، حتى يجيء الحل فى النهاية بأزمة أكبر من أزمة منتصف المسرحية .

ت- <u>تضخيم الأمور</u>

إن مضطرب الشخصية البارانويا يعملون من (الحبة قبة)، ويحولون الأمور إلى المحاكم والقانون ، ولذلك فإننا نجد أن (حاتم) بمنتهى السهولة شك فى زوجته ، وبمجرد اتصال تليفونى وجهه إلى زوجته أقوى اتهام يوجه إلى امرأة ، وهو أن المولود ليس شرعيًا . واتخذ خطوة رسمية وذهب إلى معمل التحليل ليتأكد من البصمة الوراثية (DNA) .

سارة :أيبلغ به الشك إلى هذه الدرجة ، يشك أن ابنته ليست ابنته ، ويتنكر منها ولا يرغب فى نسبها إليه !! هذا جنون . (المسرحية : ص٣٩)

ث- <u>صعوبة فى قبول النقد</u>

نجد أن مضطربي الشخصية البارانويا لديه صعوبة فى قبول النقد لأنفسهم ، لأنهم يعتبرون أي نقد أو أى نصح أو إرشاد هو تهديد حقيقي لشخصيتهم ولذواتهم ، ولذلك نجد أن (سارة) زوجة (حاتم) تحاول أن توضح له الحقيقة على مدار المسرحية ، ولكنها تيأس .

سارة : لا فائدة فى إصلاحك ، قلت لك مراراً وتكراراً إن هذا الموضوع قد انتهى منذ زمن

حاتم : إذن لماذا تصرين على البقاء فى هذه الكلية ؟!

سارة : فظيع ، لا فائدة من إصلاحك ،دائما ترغب فى اختلاق المشاكل والشجار (المسرحية : ص١٦)

على الرغم من أن شخصية (أحمد) القاضى شخصية متزنة ورصينة تتحدث بالشرع والقانون ، ولكن جميع كلمات القاضي (أحمد) ونصائحه ذهبت أدراج الرياح وكأنها لم تصل إلى آذان (حاتم) رئيس المباحث ، الذى أصمه الغضب والشك وعدم قبول الآخر .

أحمد : حاتم ، اضبط كلامك ولا تنس أننى أخوك الأكبر

حاتم : (يهدأ من لهجته) أقصد أنك تمتلك كمًا كبيرًا من هدوء الأعصاب .

أحمد : أقدر ما أنت فيه من غضب وانفعال .

حاتم : تعلم أنى أحبك وأقدرك ، من أجل ذلك استدعيتك من أجل أن ترشدنى إلى الطريق الصواب

(المسرحية : ص٢٦)

ج- الصلابة وعدم المرونة

إن الأزمة الحقيقية لدى شخصية (حاتم) هى أنه تنقصه الرقه والمشاعر الطيبة ، لذلك نجد أن شخصية (حاتم) رئيس المباحث (كل ده من بارد) ودون إدراك للعواقب ، ودون فهم لحقيقة الأمور ، يتهم زوجته الأستاذة الجامعية بالزنا وابنته أنها غير شرعية .

وهكذا فإن مضطربي الشخصية يقولون عباراتهم المشهورة :(أنا اللي فى قلبي على لساني) ، وكأنه إنسان همجي لم تكمتل إنسانيته ، فلايستطيع عقله أن يكبح جماح فكره ولسانه وسلوكياته الشاذه ، وكذلك نجدهم يقولون مقولتهم الرديئة التي يفتخرون بها ويعتبرونها فضيلة : (إن الأعور لازم أقول له إنت أعور فى وشه) فهم يجرحون الناس ويتهمونهم بأبشع أنواع التهم دون أن يهتز لهم شعرة ، وأن يتحرك لهم ضمير ويعتقدون أنهم بذلك موضوعيون ومنطقيون .

حاتم : اعترفى ، اعترفى ، وأنا أعدك أنى لا أفعل شيئاً يؤذيك

سارة : أقسم لك أنه لم يمسسنى بشر غيرك ، سواء قبل أو بعد زواجى منك .... مجنون مجنون (المسرحية : ص٢٤)

- **ص سارة : لا ياحاتم ، انتظر أرجوك**

ص حاتم : إنه حرام ، أنت زوجة خائنة ، مثلك يجب أن يموت هى وابنتها التى أنجبتها من عشيقها (المسرحية : ص٥٧)

- **حاتم : الفاجرة ، سأقتلها ، ياعاهرة ، يا عاهرة**

(المسرحية : ص ٢٢)

ح- التجسس على الآخرين

إن الشخص البارانويدي يميل دائما إلى التجسس على الآخرين حتى وإن كانوا أقرب الأقربين مثل: شريكه الجنسى (الزوجة – الحبيبة – الخطيبة) إنه يشك دائماً ، ثم يتجسس حتى يتأكد من شكوكه .

حاتم : تحريت من هذا الكلام بطريقتى الخاصة ، وبالفعل وجدت به جانبًا كبيرًا من الصواب .

(المسرحية : ص٣٠)

وطبعاً طريقته الخاصة هى التجسس على التليفون ،بحكم كونه ضابط مباحث أو تكون طريقته الخاصة أن يرسل أحد المخبرين بمراقبة زوجته ، وقد تكون أيضًا أن يرسل مخبرًا إلى مقر عملها أو مكان سكن أهلها؛ ليجمع عنها التحريات كأنها مجرم قد ارتكب جناية خطيرة .

إذن فإن الطريقة الخاصة لا تخلو من إحدى طرق التجسس المُنافية لأعمال الشرع والقانون .

قضية إنكار النسب بين العلم والدين

" الولد للفراش والعاهر الحجر "[١] هى قاعدة إسلامية أصيلة أن الولد للفراش ، والفراش المقصود هنا هو فراش الزوجية ، لأن كل علاقة زوجية هي في حد ذاتها تُعد إثبات للبنوة ، وهي قاعدة تدفع شبهات الشك فى قلوب أصحاب النفوس الضعيفة والشخصيات المضطربة التي توزع التهم بدون أي أدلة قاطعة أو براهين .

وهذا يتطرق بنا إلى هذا السؤال

- **هل التحاليل الطبية تثبت خيانة الزوجة أو تفيد فى إنكار النسب ؟**

بالطبع لا ، لأن القاعدة الدينية الفقهية التي وردت فى الحديث صريحة وواضحة ، الولد للفراش أي فراش الزوجية ، والحديث صحيح ، ولكن القواعد العلمية مهما كانت واضحة ويقينية فإنها قد تنهدم تمامًا بقانون جديد أو بعلم جديد ، وكثير من النظريات العلمية التي كانت ملء السمع والبصر في وقتها قد ثُبت زيفها تمامًا حتى أنها كما يسميها الفيلسوف الكبير (كارل بوبر) علوم زائفة ، أو نظريات زائفة .

ومن أمثلة ذلك:" نظرية (تشارلز داروين) عن أصل الأنواع التى ثبت زيفها تمامًا بعد أن كانت النظرية العلمية الأولى فى بداية القرن العشرين ، وكذلك الفيلسوف الاجتماعى الذي قلب موازيين الاقتصاد و السياسة ، (كارل ماركس) والذى قامت على نظريته (أقوى الدول الاشتراكية على مر التاريخ الاتحاد السوفيتى) لم تصمد إلى مائة عام ، وثبت خطؤها عند التطبيق" [٢] ؛ ولذلك لا يمكن أن يتهم فريق بمجرد تحليل (DNA) قد يثبت خطؤه فى يوم ما ، ولكن التحليل يثبت البنوة ولا ينفيها .

لقد شدد الإسلام فى صيانة الأعراض إلى أقصى درجة ، فجعل فى قضية الزنا ضرورة وجود أربعة شهود بالغين عقلاء وأمناء كما فى سورة النور " **والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدهم ثمانين جلدةً ولا تقبلوا لهم شهادةً أبداً وأولئِكَ هم الفاسقون "**

(سورة النور : آية ٤)

إذن فالإسلام يقدم تفصيلاً عن التعامل القانوني لقضية الزنا وحماية للأعراض ، فإن من يرى هذه الجريمة فعلاً بعينيه ، ثم يتحدث مع الآخرين ويفشي هذا السر ، فإنه يعتبر كاذبًا ويجلد ثمانين جلدة ، فالشرط الوحيد لإقامة الدليل أن يشاهد الحدث أربعة أشخاص عدول .

---

[١] - صحيح فتح البارى ، رقم ٦٣٦٨ ، جزء ١٢ ، ص٣٢ .

[٢] بتصرف أحمد الصادق ابراهيم الصادق : موقف كارل بوبر من العلوم الاجتماعية ، دكتوراة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩١ .

من حق الزوج الشك أو الطعن فى بنوءة أحد أبنائه ، ويتضح ذلك فى الحالتين التاليتين :

الحالة الأولى : رجل أنجبت زوجته بعد خمسة أشهر من عقد الزواج ، هذه قرينة مادية لأن الحمل والولادة لا يحدث فى خمسة أشهر .

الحالة الثانية : زوج خارج البلاد منذ أكثر من عام ثم أنجبت زوجته فى غيابه بعد عام هذه قرينة مادية .

ومن هنا يتضح أن الكاتب عمر فرج قد بذل جهدًا فى كتابة النص ، لأنه جاء متماشيًا مع صحيح الشرع ، وصحيح القانون ، وكانت هذه الإجابات صادرة من لسان المستشار (أحمد) فى المشهد الرابع .

أحمد : الولد للفراش

حاتم : وتحليل الخلايا الوراثية الذى أثبت أن البنت لا تمت لى بصلة

أحمد : لن يأخذ بها القاضى طالما يوجد عقد زواج

حاتم : ما معنى هذا ؟

أحمد : معنى ذلك أن البنت ستظل منتسبة إليك

حاتم : مستحيل ، لن أقبل ذلك

أحمد : ليس بإرادتك ، إنه القانون (المسرحية : ص٤٧ ، ٤٨)

ينهار حاتم ويفكر فى الاتجاه إلى العلم وهو تحليل DNA

- **أحمد : معنى هذا أن المحكمة تأخذ بنتائج هذا التحليل فى حالة إذا أنكر الرجل نسب المولود إليه ولم يكن هناك عقد زواج رسمى ، وتحكم المحكمة ببنوة المولود لهذا الرجل إذا أثبتت أم هذا الطفل بأى طريقة ما أن هناك زواجًا عُرفيًا حدث بينها وبين هذا الرجل ، أما إذا كان هناك عقد زواج رسمى فالمولود – فى هذه الحالة – يُنسب إلى الزوج ولا يُنظر إلى** أى **شىء آخر**

(المسرحية : ص٤٩)

- **أحمد : كونك تسجل المولود باسمك فإن هذا يُعد اعترافًا رسميًا منك بأن المولودة هى ابنتك ؟ لأن القانون يشترط ألا يكون قد أقر الزوج بالمولود فى أى فترة من الفترات ، كما أن سكوتك على مظاهر الحمل يُعد اعترافًا منك ببنوة الطفلة ولا يجوز لك النفى بعد الإقرار (المسرحية : ص ٥٠)**
- **أحمد : منح القانون للزوج الحق فى نفى نسب مولود تلده زوجته ، وذلك فى حالة عدم حدوث تلاقى بين الزوجين منذ عقد القران ، أو أن تلد الزوجة مولودها بعد غيبة الزوج عنها مدة تزيد عن سنة ، أو أن تضع المطلقة أو الأرملة مولودها بعد مدة تزيد عن سنة من تاريخ**

الطلاق أو الوفاة ، أو إذا ما وضعت الزوجة مولودها فى مدة تقل عن ستة أشهر من تاريخ الزواج الحقيقى ،

- **إلا إذا أثبتت الزوجة أن هناك زواجًا عرفيًا سابقًا على الزواج الرسمى .**

(المسرحية : ص٥١)

لقد حاول أحمد أن ينهي بشكل نهائي فى عبارات منطقية ولكنها قاسية إننى أعلم أنها ليست ابنتك ولكنها ستظل على اسمك وستنفق عليها وليذهب هذا العلم إلى الجحيم .

أحمد : إن العلم ليس قرآناً حتى يؤخذ به ؟ (المسرحية : ص٤٨)

فالكاتب هنا يؤسس لقاعدة وهى أن الدين مهيمن على كل حياة الانسان، وأن النصوص الدينية الصحيحة لها حق القداسة ، فإذا ما اصطدم نص صحيح بقاعدة علمية يكون الانتصار للنص الديني الصحيح ، لأن الدين ثابت والعلم متغير .

إذن ليس هناك حل قانوني لمشكلة حاتم ، ولكن أحمد يقدم له حلاً

أحمد : كنت سأطلقها (المسرحية : ص٢٦)

هو حل منطقي وشرعي وقانوني ، إذا ما استحالت العشرة بين الزوجين واستحكمت أسباب الخلاف كان الطلاق حلاً لجميع الأطراف ويغنى الله كلاً من سعته .

إذن نستنتج مما سبق أننا فى حاجة إلى كُتَّاب يسيرون على هذا النسق يلتمسون الحقائق عند الكتابة ، لأن الكتابات تؤثر فى البنية العقلية للمتلقى ، ونجد كثيرًا من الكُتَّاب يشطحون شطحات غير منطقية فيتحدثون في الدين بغير علم تحت مسمى الابداع ، فيقلِبون المجتمع والمؤسسات الدينية على المبدعين .

فهنا استطاع الكاتب أن يقدم ابداعًا حقيقيًا فى قضية (دينية – قانونية – أخلاقيه – جنسية) ولكنه قدمها بشكل إبداعي وفي نفس الوقت لا تشعر بالخجل وأنت تقرؤها ، كما استطاع الكاتب (عمر فرج) أن يقدم الجدل الفلسفى الدينى القانونى بشكل ميسر وبسيط وسهل .

*نهاية مأسوية ومستقبل مظلم

إنَّ (عمر فرج) في نهاية هذه المسرحية يقدم صرخة كصرخة (يوحنا المعمدان) **"صوت صارخ فى البرية ، توبوا لأنه قد اقترب ملكوت السماوات "** **(مت : ٣:٢)**

إنه يحذر الناس من نهاية مأسوية لحضارة الجنس البشرى، حيث يختفي الدين كل ما يحمله من منظومة قيم تؤسس لحياة بشرية راقية ،وتحول المجتمع البشرى إلى مجتمع حيواني مختلط ، لا يراعى الحُرمات فالجميع يشك فى

الجميع . حتى أن مسائل الأنساب واكتشاف الخيانة الزوجية تكون على أرصفة الشوارع والمقاهى والموالد بأرخص الأسعار بثلاث بيضات .

الممرض : معانا أحدث جهاز على مستوى العالم لكشف الخيانة الزوجية ، نسبة الخطأ زيرو ، ادفع ميت جنيه فقط واتأكد من أبوتك لولادك ، ميت جنية بس ، يابلاش ، لو مامعاكش فكة هات تلات بيضات بدل الميت جنية ، يا بلاش ، اعرف ابنك بتلات بيضات بس .

(المسرحية : ص٦٧)

إذن فهو ثمن بخس أن تكون كرامة امرأة أو أسرار أسرة كريمة على الأرصفة بثلاث بيضات . يأتي ذلك تزامنًا مع اتجاه الانسان المعاصر إلى البحث عن القيم الدنيوية البحته والمادية العفنه التي صدرها لنا الغرب مع زيادة حالات ونسب الطلاق فى المجتمع العربي ، ومع ازدحام أروقة محاكم الأسرة بملايين القضايا (طلاق – خلع – نسب – حضانة - ....إلخ) .

لقد أصبحت الأسرة العربية في خطر ؛ ولذلك فإن (عمر فرج) فى هذه المسرحية هو صوت صارخ في البرية .

الخاتمة

إنَّ الكاتب عمر فرج قدم لنا مسرحية (هيا نهرش عقولنا) تُمثل رؤية إنسانية ذات أبعاد اجتماعية وإنسانية ونفسية وعقلية وعلمية ودينية تحمل معاني كثيرة . فالكاتب يسعى فى مسرحيته إلى مواكبة مستجدات العصر الحديث وتوظيفها فى أعمال فنية وإبداعية هادفة .

كما توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهى على النحو التالى :

١- استطاع (عمر فرج) تجسيد الصراع بين الوهم والحقيقة ، الوهم متمثلاً فى الفرضيات اللاعقلانية فى رأسه وظنونه وأوهامه غير المنطقية ، والواقع المتمثل فى الحكمة ، حيث شخصية القاضي(أحمد) لقد كان صراعًا على المستوى الشخصي ثم خرج حتى يصبغ العالم من حوله بصبغة دموية لينتصر الجهل على العلم ، وينتصر الباطل على الحق ، وينتصر الوهم على الحقيقة فى صورة دموية ، حيث جثة (سارة) ممددة على الأرض ، مدرجة بدماءها ، و(حاتم) ممسكًا بمسدسه الميرى صارخًا (لقد قتلتها) ولكن عدالة السماء لها رأى آخر فتظهر براءة (سارة) ، حتى وهي جثة هامدة ليعيش (حاتم) معذبًا عذابًا نفسيًا ، لأنه تحول إلى قاتل ، عذابًا اجتماعيًا حيث صار منبوذًا مكروهًا من الجميع ، عذابًا جسديًا فى غياهب السجون نائبًا عنها القسم الجنائى فى مصحة الأمراض النفسية، وهى نتيجة حتمية لكل من يترك عالم الحقيقة ملتحفًا بلحافية العاري ، لحاف الوهم .

٢- استطاع الكاتب (عمر فرج) إبراز الأفكار النفسية التى تدور فى رأس كل شخص من شخوص المسرحية
- (حاتم) أفكار الشك والبارانويا – الصراع بين الوهم والحقيقة
- (أحمد) أفكار العقل والمنطق والدين والقانون
- (سارة) المرأة المظلومة التي تبحث عن طريقة لإثبات شرفها وعفتها .
٣- استطاع الكاتب (عمر فرج) تحقيق خصائص المسرح الذهني، حيث كان الصراع صراعًا فكريًا داخل رأس (حاتم) وهذا الصراع الداخلي الذى حرك جميع أحداث المسرحية .
٤- حقق الكاتب (عمر فرج) خاصية الفروض الذهنية وهي ركن رئيس من أركان المسرح الذهني .
٥- نجح (عمر فرج) فى نقل أفكار وأحاسيس شخوص المسرحية من النص المقروء إلى التخيل الذهني دون المرور بخشبة المسرح .
٦- استطاع الكاتب (عمر فرج) فى إحداث تأثير نفسي متغير وصاعد من بداية نمو بذرة الشك ، وظل يرويها بالظنون حتى صارت شجرة كبيرة سيطرت على جميع أفكاره وجميع أركان شخصيته ، حيث النهاية المأسوية وارتكاب جريمة القتل .
٧- استطاع الكاتب (عمر فرج) طرح قضية انكار النسب بين العلم والدين ،وكانت النتيجة أن الدين ثابت بنصوصه التى تحفظ كرامة الإنسان وتصون شرفه وعرضه ، أما العلم فإنه بكل أدواته وأبحاثه متغير ما نعتقده اليوم صحيحًا قد يثبت خطؤه بعد ذلك كما حدث على مر العصور في الكثير من نظريات العلم .
٨- استطاعت الباحثة تطبيق معايير تشخيص اضطراب الشخصية البارانودية على شخصية البطل (حاتم) وكانت شخصية ثرية تستحق البحث والدراسة .
٩- استطاع الكاتب (عمر فرج) تقديم صورة علمية واقعية أفضل كثيرًا من الصوره النمطية للاضطراب النفسي ، حيث قدم صورة لشخص متعلم ناضج فى أعلى المراتب ومن أعلى الأسر ، وهى صورة حقيقية لكثير من المضطربين نفسيًا على عكس الصورة النمطية التي قدمت فى الأدب العربى ليس على المسرح فقط ، بل فى الرواية والسينما والتليفزيون .
١٠-كان الكاتب (عمر فرج) موفقًا فى اختيار عنوان المسرحية هيا نهرش عقولنا ، فالمسرحية ذهنية ذات طابع نفسي ، وموفق لمحتوى النص .
١١- الاضطرابات النفسية مرض قد يكون غير ظاهر يصيب الإنسان بوصفه إنسانًا مجردًا من القيمة ، الوظيفة ، المكانة .

توصيات

١- عمل قياس نفسي لموظفى الدولة فى جميع مراحل التدرج الوظيفى .
٢- التأكيد على ضرورة استخدام النقد الأدبي إلى جميع المدارس المتاحة فى العلوم الاجتماعية ، حتى تتم الاستفادة من تداخل العلوم فى تحليل النصوص الأدبية .
٣- مهما كان الإبداع لدى الفنان فلا ينبغي أن نفصل الفن تمامًا عن العلوم ، والواقع والدين والقيم تحت مسمى حرية الفن والإبداع .
٤- التأكيد على أهمية العلوم النفسية والاجتماعية وأهمية نتائج هذه البحوث فى مجالات الإدارة والتنمية البشرية والنقد الفني والتحليل الأدبي .

هوامش البحث

١- عز الدين اسماعيل : التفسير النفسى للأدب ، ط٤، مكتبة غريب ، ١٩٩٠ ، ص٧ .
٢- Straznick,Marta(2004) .Privacy,.1 playreading,and women,s closet drama1500-1700 cambridge, united king dom !cambridge university publishing.77.
٣- أحمد عكاشة : الطب النفسى المعاصر ، مكتبة الانجلو المصرية ط١٧ ،٢٠١٦ ، ص٧٥ ،٧٦
٤- عبدالرحمن محمد العيسوى : البارانويا والصحة النفسية ، منشورات الحلبى ، ٢٠١١ ، ص٨٥ .
٥ - عبد الرحمن محمد العيسوى : المرجع نفسه ، ص٨٧ .
٦ - عبدالرحمن بدوى : الموسوعة الفلسفية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤ ، ص٢ .
٧ - حمدى زقزوق : الفلسفة ومشكلة الشك ، دار المعارف ، ط٥ ، ١٩٩٤ ، ص١١٧ .
٨ - World Health Organization,28 November,2019
٩- Wilmshurst,linda(2012) .general Tlearning tdisability,P 168
١٠- مريم دقلة : المسرح الذهنى فى مسرحية الهارب للطاهر وطار ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات ، الجزائر ، ٢٠٠٦ ، ص أ .
١١- مريم دقله : المرجع نفسه ، ص أ .
١٢- حميد علاوى : التنظير المسرحى عند توفيق الحكيم ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٦ ، ص٢٢١ .
١٣ - سيد على إسماعيل : مقدمة المسرحية هيا نهرش عقولنا ، دار الكتب والوثائق المصرية ، ٢٠١٨ ، ص٨ .
١٤- سيد على إسماعيل : المرجع نفسه ، ص٩ .
١٥ - محمد مندور : مسرح توفيق الحكيم ، دار النهضة مصر ، الفجالة ، القاهرة ، ط٣ ، دت ، ص٣٩ .

١٦- محمد مندور : مسرح توفيق الحكيم ، ص٤١ .
١٧- صلاح جرار : مقدمة مسرحية هيا نهرش عقولنا ، وزير الثقافة الأردنى السابق ،دار الكتب والوثائق المصرية ، ط٢، ٢٠١٨ ، ص٢،٣ .
١٨-أنيس فهمى إقلاديوس : السينما والمسرح وأمراض النفس، وكالة الصحافة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص١٢٠
١٩-أحمد عكاشة : الطب النفسى المعاصر ،مرجع سابق ، ص ٦٧٥ .
٢٠- محمد رضوان : كامل الشناوى شاعر الحب والحرية حياته وشعره ، مكتبة جزيرة الورد ، ٢٠١٤ ، ط٤ ، ص٦٠
٢١- صلاح جرار : مرجع سابق ، ص٣
٢٢- صحيح فتح البارى ، رقم ٦٣٦٨ ، جزء ١٢ ، ص٣٢ .
٢٣- بتصرف أحمد الصادق ابراهيم الصادق : موقف كارل بوبر من العلوم الاجتماعية ، دكتوراة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩١ .

المصادر والمراجع

أولاً : المصادر

١- القران الكريم : سورة النور.
٢- صحيح فتح البارى ، رقم ٦٣٦٨ ، جزء ١٢.
٣- عمر فرج : مسرحية هيا نهرش عقولنا ، دار الكتب والوثائق المصرية ، ط٢ ، ٢٠١٨ .

ثانياً : المراجع

أولاً : المراجعة العربية

١- أنيس فهمى إقلاديوس : السينما والمسرح وأمراض النفس، وكالة الصحافة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٨
٢- أحمد عكاشة : الطب النفسى المعاصر ، مكتبة الانجلو المصرية ط١٧ ،٢٠١٦.
٣- حمدى زقزوق : الفلسفة ومشكلة الشك ، دار المعارف ، ط٥ ، ١٩٩٤ .
٤- سيد على إسماعيل : مقدمة المسرحية هيا نهرش عقولنا ، دار الكتب والوثائق المصرية ، ٢٠١٨ .
٥- صلاح جرار : مقدمة مسرحية هيا نهرش عقولنا ، دار الكتب والوثائق المصرية ، ط٢، ٢٠١٨.
٦- عبدالرحمن بدوى : الموسوعة الفلسفية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٤ ،
٧- عبدالرحمن محمد العيسوى : البارانويا والصحة النفسية ، منشورات الحلبى ، ٢٠١١.
٨- عز الدين اسماعيل : التفسير النفسى للأدب ، ط٤، مكتبة غريب ، ١٩٩٠.

٩- محمد رضوان : كامل الشناوى شاعر الحب والحرية حياته وشعره ، مكتبة جزيرة الورد ، ٢٠١٤ .
١٠- محمد مندور : مسرح توفيق الحكيم ، دار النهضة مصر ، الفجالة ، القاهرة ، ط٣ ، دت .

ثانياً : مراجع أجنبية

1- Straznick,Marta(2004) .Privacy,.1 playreading,and women,s closet drama1500-1700 cambridge, united king dom !cambridge university publishing.77.
٢-World Health Organization,28 November,2019.
٣-Wilmshurst,linda(2012) .general Tlearning tdisability,P 168

ثالثا : الرسائل العلمية

١- أحمد الصادق ابراهيم الصادق : موقف كارل بوبر من العلوم الاجتماعية ، دكتوراة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، ١٩٩١ .
٢- حميد علاوى : التنظير المسرحى عند توفيق الحكيم ، رسالة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٦.
٣- مريم دقلة : المسرح الذهنى فى مسرحية الهارب للطاهر وطار ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب واللغات ، الجزائر ، ٢٠٠٦ .

رابعاً: الدوريات

١- نور الهدى عبدالمنعم : العلاقة التفاعلية والتكاملية بين المسرح وعلم النفس ، مجلة الثقافة المسرحية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الاصدار السادس ، العدد الحادى عشر يوليو ٢٠٢٠ .

خامسًا: المقابلات

١- مقابلة مع الكاتب د / عمر فرج مؤلف مسرحية هيا نهرش عقولنا ٢٠٢٠/٨/١٥ بكلية التربية النوعية - جامعة المنوفية .

ملحق الدراسة
السيرة الذاتية للكاتب عمر فرج

الاسم / **فرج عمر علي فرج.. الشهرة/ عمر فرج**

- أستاذ مساعد الإعلام والمسرح بكلية التربية النوعية – جامعة المنوفية.
- ليسانس الآداب (مسرح) جامعة حلوان٢٠٠١م.
- درجة الماجستير في الإعلام (مسرح) عام ٢٠٠٩م.
- درجة الدكتوراه في الإعلام (مسرح) عام ٢٠١٢م.
- عضو عامل بنقابة المهن التمثيلية
- إشترك بالتمثيل فى العديد من الأعمال المسرحية والتليفزيونية.

المؤلفات

١- مسرحية "هيا نهرش عقولنا".
٢- مسرحية "عقول عطلانة"
٣- رواية" صابرين" .. تحت الطبع.
٤- مسلسل "سوق الجمال" تحت التنفيذ .
٥- فيلم "الزواج القاتل"
٦- الفيلم الروائى القصير "العزف على ماء النهر".
٧- كتابة مقدمة للسهرة الإذاعية :رحمة" للمؤلفة: حنان غانم .. مكتبة مدبولى .
٨- كتابة تقديم لمسرحية "مولانا الشيخ صفوان" للمؤلفة حنان غانم، اصدار مكتبة مدبولى.
٩- كتابة تقديم ديوان شعر بعنوان "تخاريف" لحنان غانم، اصدار دار سنابل.